الأساليب البلاغية ودورها في التعبير النبوي
في منحة الباري للسنيكيُّ(ت:926ه)

دلال عبد الفتاح مالك الجوعاني أ.د. علي مطر الدليمي
جامعة الانبار - كلية التربية للعلوم الأنسانية – قسم اللغة العربية

المستخلص

عرف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبي الفصيح لساناً، فقد احتوت أقواله الكثير من العناصر البلاغية البارعة المتمثلة في علوم البلاغة الثلاث " علم المعاني ، و البيان و البديع " ، لهذا درست " الاساليب البلاغية و دورها في التعبير النبوي في منحة الباري" وكان على ثلاث مباحث. درست في المبحث الأول علم المعاني ، و في المبحث الثاني اسلوب البديع ، اما المبحث الثالث فقد درست فيه علم البيان ،ثم الخاتمة اشرت فيها الى أهم نتائج البحث.

Rhetorical methods and their role in prophetic

Expression in Al _Bari Al_Seniki (T:926i)

Dalal Abdel Fattah Malik Al - Gohani ***Dr. Ali Matar Al_dulaimi***
University OF Anbar
College of Education for Human Sciences
Arabic language Department

Extract

The Messenger ,may God bless him and grant him peace ,knew the messenger of the eloquent tongue , as his sayings .Represented in the three sciences of rhetoric , the sciences of meanings, the statement and the Badi 'Al _Biladi's curriculum and its role in the prophetic expression with Al_Bari's , scholarship , and it was divided into : three sections . in the first topic , I studied semantics , in the second study , I studied the Al_ Badi method , and in the third topic , I studied the pain of the conclusion ,in which I mentioned the most important results of the research.

المبحث الأول
علم المعاني

إن علم المعاني أحد فروع علوم البلاغة العربية ؛ الذي يعتني باللفظ و مدلولاته ، ويعد عبد القاهر الجرجاني رائد هذا العلم ، إذ عظم شأنه وعلى قدره ففصل القول به في نظرية النظم.[1] ثم توالى بعده اهتمام العلماء فقد عرفه السكاكي : (هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره)[2] ؛ وقال عنه القزويني : هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال.[3]

فمهمة علم المعاني هو تحليل الجملة المفيدة ومن ثم البحث عن معنى ألفاظها و معرفة احوال كل لفظ فيها في اللسان العربي.[4]

أما موضوعاته فقد تعددت بين الأسناد الحقيقي و المجازي، و معرفة أحوال متعلقات الفعل و الخبر، و الانشاء ،و النفي، و التوكيد ،و الفصل و الوصل، و الايجاز، و الاطناب ،و المساوة .[5] ومن مواضيع علم المعاني التي وردت في منحة الباري هي:

الخبر:

الخبر لغةً:

يعني به النبأ والعلم ؛ قال الخليل :(اخبرته وخبرته ، والخبر : النبأ ، ويجمع على اخبار)[6]، وعند ابن منظور هو : ((خبرت بالأمر أي علمته 0 وخبرت الامر اخبره اذا عرفته على حقيقته 000والخبر النبأ 000 وخبره بكذا واخبره : نبأه))[7].

اما اصطلاحاً: فقد عرفه المبرد بقوله : (الخبر ما جاز على قائله التصديق والتكذيب))[8] ؛ وقال ابن فارس : ((إن اهل النظر يقولون : الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه، وهو إفادة المخاطب أمراً في ماض من زمان أو مستقبل أو دائم)) [9]. وقد قال بهذا المعنى الكثير من العلماء[10].

اما عند المحدثين فهو ما يتحقق معناه في الخارج بدون النطق به.[11] وهو قابل للتصديق والتكذيب من أي إنسان صدرت؛ لأنّه ينظر إليه لذاته لا لذات القائلين.[12]

وقد يلقى الخبر ويراد به احد الغرضيين هما : الأول: فائدة الخبر، ومعناه إفادة المخاطب الحكم الذى تضمنته الجملة أو الكلام اذ كان جاهلاً له كقولنا: زيد قائم لمن لا يعلم أنه قائم ، و لازم الفائدة، وهو يفيد أنّ المتكلم عالم بالحكم الذي يتضمنه الكلام ولا يقدم شيئا جديدا للمخاطب

كقولنا لمن زيد عنده ولا يعلم أنك تعلم ذلك: زيد عندك.[13] وهناك أغراض أخرى يؤديها الخبر منها التعجب نحو: ما أَحْسنَ زَيداً، او النفي نحو: لَا بأسَ عليك، أو التمني نحو: ودَدتُّكَ عدنا. [14]

ومن أغراض الخبر في منحة الباري هي:

– قَالَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ: أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ وَالأَجَلُ، فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ " [15]

قال السنيكي: إن الغرض من الاخبار " نُطْفَةٌ ، عَلَقَةٌ ، مُضْغَةٌ " التماس إتمام خلقه، والدعاء بإفاضته الصورة الكاملة عليه، أو الاستعلام من ذلك ونحوهما. [16]

ذكر شراح الحديث أن الاخبار هنا لم تفيد الغرض الاساسي فائدة الخبر و لا لازمة؛ لأن الله عالم بكل شيء. وإنما الغرض من الخبر هنا الالتماس أو الاستعلام بأن الخلق قد تم .[17] وهو نظير قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران : {رب إني وضعتها أنثى} آل عمران: 36؛ فقد كان الغرض من الخبر التأسف و الحزن ،لأنها تعلم يقينًا أن الله تعالى عالم بالذي وضعت ، ومن الاغراض الخبر ايضاً إظهار الفرح ، و إظهار الضعف: كقول زكريا عليه السلام يخاطب ربه: {رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} مريم: 4. [18]

إذن إن غرض الخبر الحقيقي هو فائدة الخبر أو لازمة ، و اذا عدل الكلام عن مقتضى الظاهر يخرج إلى أغراض أخرى تفهم من الخبر نفسه أو من سياق الكلام و قرائنه كما في الحديث النبوي، إذ فهم منه أن الملك اراد أن يدعى بإقامة الصورة الكاملة عليها، أو اراد إظهار الفرح لإتمام الخلق.

_قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَلاَ يَأْتِي أَحَدُكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ بِشَاةٍ يَحْمِلُهَا عَلَى رَقَبَتِهِ لَهَا يُعَارٌ، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، فَأَقُولُ: لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ بَلَّغْتُ، وَلاَ يَأْتِي بِبَعِيرٍ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ لَهُ رُغَاءٌ فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، فَأَقُولُ: لاَ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، قَدْ بَلَّغْتُ "[19] علق السنيكي قائلاً : (ولا يأتي) خبر بمعنى النهي.[20]

ذكر شراح الحديث أن الخبر (ولا يأتي) جاء بمعنى النهي على أن لا تحبس الزكاة ، فموضعه هنا تفاؤلاً لهم أن لا يفعل أحد على منع الزكاة ،لأنه يأتي يوم القيامة و الشاة على رقبته.[21] وهو نظير قوله تعالى: ((لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا)) البقرة : 233، فعلى قراءة الرفع ، انهما خبر ومعناه النهي عن إضرار أحد الوالدين بالأخر بسبب الولد.[22]

الإنشاء : يعدّ الإنشاء الشطر الثاني لعلم المعاني ، ويكون معناه عكس الخبر إذ قال القزويني: « ووجه الحصر أنّ الكلام إما خبر أو إنشاء، لأنّه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج. الأول الخبر، والثاني الإنشاء»[23] فعرف الانشاء هو الكلام الذي لا

يحتمل الصدق والكذب لذاته ؛ لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه او لا يطابقه. [24] وقد قسم أسلوب الانشاء الى طلبي ، وهو ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقتَ الطلب، ويشمل أساليب الأمر، والنهي، والتمني، والاستفهام، والنداء. أو غير الطلبي: هو ما لا يستدعي مطلوبًا، وله صيغ كثيرة؛ منها القسم ، وأفعال المدح والذم ، والترجي ، و التعجب وغير ذلك[25]...

الأمر :

إن الأمر لفظ عام يشمل الأفعال والأقوال كلها.[26]، و قد عرفه البلاغيون على أنه موضوع لطلب الفعل استعلاء، لتبادر الذهن عند سماعها إلى ذلك وتوقف ما سواه على القرينة.[27] أو هو (صيغة تستدعى الفعل، أو قول ينبىء عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء)[28]. فالمعنى الحقيقي لأسلوب الأمر هو أن يكون الطلب متوجهاً من الأعلى الى الأدنى ؛ و قد يخرج من هذا الغرض الى أغراض اخرى مجازية تفهم من سياق الحديث ، و قرائن الاحوال كأن يكون غرض الدعاء أو التهديد أو التمني ، و يحصل الأمر بإحدى الصيغ الأربع وهي :فعل الامر ، أو المضارع المقرون بلام الامر ، أو اسم فعل الامر ، أو المصدر النائب عن فعل الامر.[29]

وقد ورد أسلوب الأمر مختلف الاغراض و الصيغ في منحة الباري منها:

– حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ – قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ – وَأَعْرَاضَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلاَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغَائِبَ»...[30]

قال السنيكي: إن الأمر في (ليبلغ) بمعنى الخبر .[31]

ذكر شراح الحديث أن قوله " لِيُبَلِّغِ " أمرٌ فيه معنى الخبر ، وذلك لأن التصديق لا يكون في الأمر، وإنما يكون في الخبر، فمعنى الحديث أن إخبار الرسول صلى الله عليه وسلم سيقع التبليغ فيما بعد .[32] ومن ذلك قوله تعالى: ((فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)) [التوبة : 82 ،إذ قال ابن الجزي : ((امر بمعنى الخبر فضحكهم القليل في الدنيا مدة بقائهم فيها وبكائهم الكثير في الاخرة)) [33]وهذا ما ذكر عند البلاغيين.[34]

_قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»[35]

علق السنيكي قائلاً : إن صيغة الأمر في قوله " إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ " معناه الخبر أو التهديد. [36]

ذكر شراح الحديث أن الأمر هنا يحتمل أن يكون معناه التهديد و الوعيد ، فالمراد إذا رفع عنك الحياء وهو شعبة من شعب الأيمان فاعمل ما شئت[37]، وهذا نظير قوله تعالى: {اعْمَلُوا مَا

شِئْتُم} [فصلت: 40 ، و مثله قوله تعالى :((يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ)) [الانعام : 135]، فصيغة الأمر هنا للتهديد على مبالغة في الوعيد.[38] أو إن يكون معناه الخبر ،و المراد اذا لم يمنعك حياءك فافعل ما شئت.[39] ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[40] ؛ فظاهر قوله " فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ " أمر و معناه خبر.[41] و لأن المقام مقام التخويف لهذا غرض التهديد أليق بالسياق ، وهو ما اختاره ابن البطال في شرحه.[42]

الاستفهام : يعدّ اسلوب الاستفهام أحد اساليب الانشاء الطلبي ، وهو من المصدر

" فهم" ومعناه معرفتك الشيء بالقلب ، و فهمت الشيء عَقَلتُه و عرَفتْه ؛ و اسْتَفْهَمه ، سأل أَن يُفَهمَه ، وقد اسْتَفْهَمَني الشيءَ فأَفهَمْته وفَهمْته تفهيماً. [43]

أما عند البلاغيين هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته الآتية – وهي: الهمزة، وهل، وما، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنى، وكم، وأي.[44]

فالغرض الحقيقي للاستفهام هو طلب جواب يكون مجهولاً لدى المستفهم ، ولكن قد يخرج عن هذا الغرض لأغراض أخرى تفهم من السياق و قرائن الحال كالتقرير، أو الانكار، أو التمني، أو الدعاء ، أو التعجب وغير ذلك.[45]

ومن الاستفهام الذي علّق عليه السنيكي في منحة الباري هو :

عَنْ أَبِي العَبَّاسِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟» قُلْتُ: إِنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ، قَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتْ عَيْنُكَ، وَنَفِهَتْ نَفْسُكَ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ حَقًّا، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ»[46] قال السنيكي: إن الاستفهام في قوله " أَلَمْ أُخْبَرْ" استفهام تقريري.[47]

ذكر الشراح أن الهمزة للاستفهام، ولكن خرج من الاستفهام الحقيقي الى غرض بلاغي يؤديه الاستفهام الا هو التقرير ؛ فالنبي أراد أن يقرر و يثبت بان عبادة الله لا تقاس بالكثرة و انما بدوام .[48] فالتقرير في الاستفهام يعني حمل المخاطب على الاقرار بأمر قد ثبت و استقر [49]. ومنه قوله تعالى : {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} الإنشراح : 1،[50]

إذن جاء التحقيق هنا لتنبيه المخاطب ،وحثّه على تدبر الأمر وتأمله.

_ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ – أَوْ بِزِمَامِهِ – قَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا»، فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا» فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ بِذِي الحِجَّةِ» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ

عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ»[51] قال السنيكي: إن الاستفهام في قوله (أليس يوم النحر؟) وفيما بعده للتقرير. [52] لقد فهم الصحابة الاستفهام على حقيقته ، ولكن ما أراده النبي صلى الله عليه وسلم أن يقر المخاطبين بثبوت مضمون الاستفهام .و عمد الى تكرار الاستفهام ليفيد بلوغ المتلقين اقصى درجات التنبيه و اليقظة لما سيلقى عليهم من كلام ، ومن ذلك قوله تعالى : {أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ} الأنبياء: 63، إذ قال الجرجاني : (أنَّهم لم يقولوا ذلك له عليه السلامُ وهم يُريدون أنْ يُقِرَّ لهم بأَنَّ كَسْرَ الأصنام قد كانَ، ولكنْ أن يقر بأنه منه كان، وكيف؟)[53]

_ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا "[54]

قال السنيكي: إن الاستفهام في قوله : " أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ " استفهام انكاري.[55]

ذكر الشراح أن الاستفهام هنا استفهام انكاري جاء لغرض التوبيخ فالمعنى لا ينبغي أن يكون منك ذلك ؛ لأن التجاوز كان على حد من حدود الله[56]

فالاستفهام التوبيخي يكون إما على أمر حدث فيما مضى ، أو على أمر خيف حدوثه في المستقبل،[57] و الغرض منه هو ((لِيَتَنَبَّه السامعُ حتى يَرجعَ إلى نفسِه فيخجلَ ويرتدعَ ويعيي بالجواب)) [58] ومن ذلك قوله تعالى: ((أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا)) ص : 8 ،إذ قال ابن جزي :((الهمزة للإنكار والمعنى أنهم انكروا أن يخص الله محمدا صلى الله عليه واله وسلم بإنزال القران عليه دونهم)) [59]

_ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتَنِ، وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الخَزَائِنِ، أَيْقِظُوا صَوَاحِبَاتِ الحُجَرِ، فَرُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الآخِرَةِ»[60]

قال السنيكي :إن الاستفهام في قوله:(ماذا أنزل ... إلخ) متضمن معنى التعجب.[61]

ذكر شراح الحديث أن الاستفهام هنا لم يكن استفهاماً حقيقياً، و إنما جاء للتعجب من عظمة ما أنزل من الفتن و من الخزائن[62]، فجاء الاستفهام ليثير انفعالات و مشاعر المخاطب، وللحث على استعاذة من فتن الدنيا ،وتكفير عنها بالصلاة و الصدقة. فمن مجيء الاستفهام للتعجب قوله تعالى : ((وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ)) ص :21، إذ جاء الاستفهام هنا للتعجب و التشويق.[63]

النهي : إن اسلوب النهي أحد اساليب الانشاء الطلبي ؛ ففي اللغةً هو خلاف الامر وهو مصدر نَهاه يَنْهاه نهياً فانْتهى ؛ و نهيتُه عن هذا فانتهى عنه و تناهى ، أي كف و تناهوا عن المنكر: نهى بعضهم بعضاً. [64] قال عنه الراغب الاصفهاني : النهي: الزّجر عن الشيء[65]. أما اصطلاحاً فقد عرفه البلاغيون على أنه قول يراد به المنع من الفعل على جهة الاستعلاء.[66] او هو طلب الكف عن الفعل على جهة استعلاء و الإلزام، وله صيغة " لا تفعل " أي الفعل المضارع المقرون بـ" لا " ، و يكون حقيقياً و مجازياً ، وقد يخرج عن معناه الحقيقي لأغراض أخرى كالدعاء او الارشاد او التهديد ... [67]

فمن النهي الذي ورد في منحة الباري ، قول رسول الله صلى الله عليه و سلم :

«لاَ يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ، فَلْيَصُمْ ذَلِكَ اليَوْمَ»[68] إذ ذكر السنيكي أن قوله " لاَ يَتَقَدَّمَنَّ " نهي جاء به للتحريم . [69]

لقد جاء النهي بصيغته المضارع المقرون بـ" لا" ، و بمعناه الحقيقي ؛لأن النبي صلى الله عليه وسلم طلب الكفّ عن الصيام قبل رمضان، و تحريمه لما فيه من التعب و الثقل على النفس ، وحتى يدخل المسلم رمضان وفيه من النشاط والقوة .

وقد ورد خبرٌ متضمن معنى النهي في منحة الباري منه :

_عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لاَ يُقِيمُ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ»[70] قال السنيكي : إن قوله " لاَ يُقِيمُ " خبر بمعنى: النهي[71] ذكر الشّراح أن النهي هنا جاء بمعناه الحقيقي و أريد منه التحريم[72]؛ فالنبي صلى الله عليه وسلم _نهى عن إقامة الرجل من مجلسه و الجلوس فيه فوراً لأن ذلك يؤدي إلى الضغائن و الأحقاد ، إذ قال القسطلاني: ((إن الحكمة من هذا النهي منع استنقاص حق المسلم المقتضي للضعائن، ولأن الناس في المباح كلهم سواء فمن سبق إلى مباح استحقه ومن استحق شيئًا فأخذ منه بغير حق فهو غصب والغصب حرام))[73].

المبحث الثاني

اسلوب البديع

يعد علم البديع أحد علوم البلاغة العربية فقد حظى باهتمام العلماء ، إذ اعتنى به عبدالله بن المعتز المتوفى 274هـ و جمع ما كشفه في الشعر العربي من محسنات بديعية في كتاب سماه البديع ؛ثم جاء بعده جعفر بن قدامة المتوفى 319هـ و ابو هلال العسكري المتوفى 395هـ و ابن رشيق القيرواني و غيرهم فسلطوا الاضواء على علم البديع وبسطوا القول فيه . [74]

وقد عرفه أهل البلاغة : بانه العلم الذي يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد مراعاة مطابقة الحال ووضوح الدلالة وهو ضربان: معنوي ولفظي "[75].

إذن هو العلم الذي يحتوي على محسنات جمالية تكون في المعنى، أو في اللفظ والتي لم تأتِ في علم المعاني ،و لا في علم البيان، [76] و أن كل ما يجعل للقول مزية وحسن و رونق فهو داخل ضمن البديع.

فمن البديع الذي ورد في كتاب منحة الباري :

الطباق: لغةً : قال الخليل : ((يقال : أطبق بين الرصيينِ ، أي طابق بين حَجَرَيها ... وطابقت بين الشيئين : جعلتهما على حذوٍ واحدٍ)) [77]

وذكر أبن فارس الأصل اللغوي له فقال : ((الطاء والباء والقاف أصل صحيح واحد ، وهو يدلّ على وضع شيء مبسوط على مثله حتى يغطّيه ... تقول : أطبقت الشيء على الشيء ؛ فالأول طبق الثاني ، وقد تطابقا)) [78].

وجاء في لسان العرب : ((تطابَقَ الشيئان : تساويا . والمطابقة : الموافقة والتطابق الاتفاق . وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حَذو واحد)) [79]

إما اصطلاحاً فيعرف عند البلاغين بالتطبيق ؛ و الطباق ؛ و المطابقة ؛ و التضاد ؛ و التكافؤ [80]، وعرفه ابن القيم : ((هو أن يجمع في الكلام بين متضادين مع مراعاة التقابل بحيث لا يضم الاسم إلى الفعل ولا الفعل إلى الاسم)) [81] . أي إن يجمع بين اللفظ و ضده في جملة نحو قوله تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ)) [النحل: 90] ويكون اللفظ من نوع واحد سواء أكان اسمين أم فعلين او حرفين ، أو يكون اللفظ من نوعيين ، وقد قسم الطباق الى طباق ايجاب كما مرّ ،و طباق السلب الذي يجمع بين فعلين، من مصدر واحد، أحدهما مثبت، والآخر منفي، وأحدهما أمر، والآخر نهي .كقوله تعالى: {وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ، يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} الروم: 6، 7 . [82]

ومن الطباق الذي ورد في" منحة الباري "

_قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ " [83]

ذكر السنيكي أن قوله " خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ" من البديع ،وهو ما يسمى بالطباق.[84] إن الطباق الذي ورد في الحديث كان بين بين الخفة والثقل، إذ أشار بالخفة الى قلة العمل ،و بالثقل الى كثرة الثواب.[85] وهذا يعني إنه جمع بين الشيء و ضده وهو من طباق الايجاب جيء به للحثّ على العمل، و لإظهار الثواب، فهو نظير قوله تعالى : {وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ}[الكهف: 18] ،إذ جمع بين الاسميين المتضادين " أَيْقَاظًا و رُقُودٌ".[86]

وقد أشار السنيكي و بعض الشراح أن في قوله " كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ " سجع مستعذب غير متكلفاً او متضمناً باطل.[87] فسجع هو توافقت الفواصل في الحديث المنثور على حرف واحد.[88]

وهناك نكتة بلاغية أخرى فاتت السنيكي ؛ إذ أشار إليها الطيبي بقوله : ((الخفة مستعارة للسهولة، شبه سهولة جريان الكلمتين علي اللسان بما يخف علي الحامل من بعض الأمتعة، فلا يتعبه كالشيء الثقيل، فذكر المشبه به وأراد المشبه))[89] ،إذ حذف المشبه به وابقى شيئاً من لوازمه وهو الخفة [90]، وهذا من قبيل الاستعارة المكنية التي تعني حذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه.[91]

_ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»[92]

قال السنيكي : ((وفي (لضحكتم) إلى آخره من البديع مقابلة الضحك بالبكاء، والقلة بالكثرة، ومطابقة كل منهما بالآخر)).[93]

ذكر الشّراح أن البديع الذي ورد في الحديث هو الطباق ؛لأنه جمع بين أسمين متضادين في موضعين " الضحك و البكاء " و بين " القلة و الكثرة " .[94] فهو نظير قوله تعالى: {فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا}التوبة: 82؛ الطباق هنا طباق الايجاب.[95]

ونرى إن الطباق قد احدث ايقاعاً جلياً واضحاً ؛ عمد الى شدّ انتباه المخاطبين ، إذ يقول الدكتور عبد العزيز : ((إن قيمة الطباق تكمن في قدرته على مناوشة شعور المتلقي و إثارته ليستبين أثر الجمع بين الكلمتين المتضادتين على الدلالة المرجوة ، أو على نقل إثارته لما يكمن أن نسميه بالفعالية الادراكية عند المتلقي))[96]

اللف و النشر : " الطي و النشر"

لغة : قال ابن منظور : ((لف الشيء يَلفُّه لَفّاً : جمعه؛ وقد التفّ وجمع لَفِيفٌ ، مجتمع ملتف من كل مكان))[97]

وقال : ((النشر مصدر نَشَرت ؛ و نشر المتاع وغيره ينشُر نَشراً بَسَطَه ، و النَّشْر خلاف الطيّ ؛ نَشر الثوبَ ونحوه ينشره نشراً ونشره : بسطه))[98] وقال الطي : طوى : ((الطيُّ نقيض النشر، طويته طيّاً وطية و طية بالتخفيف))[99]

وجاء في الصحاح : ((طَوَيْتَ الشيء طيًّا فانْطوى))[100]

اصطلاحاً :

قد أطلق البلاغيون عدة مصطلحات لهذا الفن ؛ إذ عرف بأسلوب اللف و النشر[101] أو " الطي و النشر"[102]؛ وقد أطلق عليه ابن جني " المجمل الذي فصله العلم به"[103]

وقد أشار الدكتور أحمد مطلوب[104]؛ بأن " المبرد" كان أول من التفت الى هذا الفن بقوله : ((والعرب تلف الخبرين المختلفين، ثم ترمي بتفسير هما جملة، ثقة بأن السامع يرد إلى كل خبره. وقال الله عز وجل: {وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ} سورة القصص 73.))[105]

ثم جاء بعده السكاكي وعدّه أحد أنواع المحسنات البديعية فقال عنه : ((إن تلف بين شيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين ثقة بأن السامع يرد كلا منهما على ما هو له))[106]

ثم عرفه البلاغيون المحدثون: ((هو أن يذكر متعدد، ثم يذكر ما لكل واحدٍ من آحاده من غير تعيين؛ اتكالًا على أن السامع يرد إلى كلٍّ ما يليق به لوضوح الحال))[107] .وقد قسم اسلوب اللف و النشر الى قسمين: الإجمالي و التفصيلي وهو قسمان :

إما أن يكون النشر فيه على ترتيب اللف ، أو أن يكون النشر على خلاف ترتيب اللف.[108]

من اللف والنشر الذي علق عليه السنيكي [109] .

_ أن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ – أَوْ: وَالَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، أَوْ كَمَا حَلَفَ – مَا مِنْ رَجُلٍ تَكُونُ لَهُ إِبِلٌ، أَوْ بَقَرٌ، أَوْ غَنَمٌ، لاَ يُؤَدِّي حَقَّهَا، إِلَّا أُتِيَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ، أَعْظَمَ مَا تَكُونُ وَأَسْمَنَهُ تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا، كُلَّمَا جَازَتْ أُخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أُولاَهَا، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ . [110]

قال السنيكي :إن في قوله : (تطؤه بأخفافها، وتنطحه بقرونها) لف ونشر مرتب.[111]

ذكر شراح الحديث أن اللف و النشر كان في قوله " تطؤه بأخفافها، وتنطحه بقرونها" ،إذ إن الخفاف جمع "خف" وهو خاص بالإبل كالظلف للغنم و القدم للآدمي. و " القرن" تعود الى البقر و الغنم. فهو لف و نشر مرتب.[112]

وأن تقدير الكلام :أن تطؤه صاحبات الأخفاف منها بأخفافها، وتنطحه من تملك القرون بقرونها، فالضمير في كل قسم عائد على بعض الجملة، لا على الكل.[113]

_ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا»[114] علق السنيكي شارحاً : إن قوله " مقيما" و صحيحاً حالان ؛ و فيهما لف و نشر غير مرتب.[115]

ذكر الشّراح أن في قول الرسول صلى الله عليه و سلم ؛ لف و نشر غير مرتب ؛ فقوله " مُقِيمًا" مقابل مسافر ، و قوله " صَحِيحًا" يقابل اذا مرض. [116] وهو نظير قوله تعالى: (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)) البقرة :214. فقوله " مَتَى نَصْرُ اللَّهِ" يعود الى " الَّذِينَ آمَنُوا" و قوله " أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ" يعود الى " الرسول".[117]

فمعنى الحديث أن من كان له عمل صالح مدام عليه ؛ ومنعه منه المرض أو السفر وكانت نيته إن لو كان سليماً معافى أو مقيماً أن يعمله ويدوم عليه ولا يقطعه ، كتب الله له الاجر و الثواب. [118]

الاكتفاء

لغةً : جاء في الصحاح : (كَفاكَ الشّيءَ يَكْفِيكَ ، وَاكْتَفَيْتُ بِهِ واسْتَكْفَيْتُهُ الشّيءَ فَكَفَانِيْهِ)[119] ، و يقال : (كفاك الشّيءُ يَكفِيك ، وقد كَفَى كِفاية ، إذا قام بالأمر)[120]

اصطلاحاً : فقد عرف الاكتفاء (هو أن يأتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف فلم يفتقر إلى ذكر المحذوف لدلالة باقي لفظ البيت عليه ويكتفي بما هو معلوم في الذهن فيما يقتضي تمام المعنى. وهو نوع ظريف ينقسم على قسمين: قسم يكون بجميع الكلمة، وقسم يكون ببعضها)[121]، وعرفه السيوطي: (وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيكتفى بأحدها عن الآخر لنكتة. ويختص غالباً بالارتباط العطفي)[122]، لقد أشكل مصطلح الاكتفاء عند علماء البلاغيين فمنهم من عده ضمن الايجاز[123]، و منهم من أفرد له باباً خاصّاً به. [124]

ومن المواضع التي ورد فيها الاكتفاء في منحة الباري هي:

_ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المَشْرِقِ»[125]، قال السّنيكيُّ (ما بين المشرق) وقد

روي: "بين المشرق والمغرب" واكتفى بأحدهما عن الآخر كما في {سرابيل تقيكم الحر} [النحل: 81].[126]

ذكر الشراح أن في قوله : " مِمَّا بَيْنَ المَشْرِقِ " اكتفاء؛ لأن لفظ " بين" تقتضي الدخول على متعدد، فقال: بين المشرق و اكتفى عن ذكر المغرب.[127] وهو نظير قوله تعالى : {بِيَدِكَ الْخَيْرُ} آل عمران: من الآية 26، إذ لم يذكر " الشر" اكتفاءً بذكر " الخير".[128] ومن ذلك قول الشاعر:

قَالت بناتُ العمّ: يا سَلمى وإنْ ... كانَ فقيراً معدَما؟ قالت: وإنْ.[129]

والتقدير : (وإن كان فقيراً معدماً ترضينه أو تقبلينه؟ قالت: وإن كان فقيراً معدماً أرضاه وأقبله. فحذف من الأول جواب الشرط ومن الثاني الشرط وجوابه معاً).[130]

فالاكتفاء هنا للعلم به ؛ و العرب تميل الى الايجاز فبما إن المحذوف معلوماً لدى المخاطب يكتفي بالمذكور طلباً للإيجاز و الخفة .

– عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى صَلاَتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ المُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلاَ تُخْفِرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ»[131] علق السُّنيكيُّ قائلاً: اكتفى بذكر الله عن ذكر رسوله في قوله " فلا تخفروا الله" ؛ للزومه له مع تصريحه به قبل.[132] لقد اكتفى بذكر " الله " من دون ذكر " الرسول" ، لملازمة ذكر الرسول مع الله فصار معلوماً للمخاطب ، ولدلالة السياق على لفظ الرسول في قوله "ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ"، إذ ذكر هنا تأكيداً.[133]

المشاكلة لغةً:

قال ابن منظور : ((الشَّبهُ و المِثْلُ ، و قَدْ تَشَاكَلَ الشَّيْئَانِ و شَاكَلَ كُلُّ واحِدٍ منْهُمَا صَاحِبهُ ، وهذا اشْكَلُ بهذا أي أَشْبَه ، والمُشَاكَلَة: المُوافَقة)). [134]

اصطلاحاً: عرفها السكاكي : ((أن تذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته))[135] ، وقيل هي: ((ذكر الشيء بلفظ غيره؛ لوقوعه في صحبته؛ تحقيقا، أو تقديرا)).[136]

ومن المواضع التي وردت فيها المشاكلة في منحة الباري:

_ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاَثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَآوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ»[137] ذكر السُّنيكيُّ أن في قوله :(فآواه الله) و (فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ) و (فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ)، من باب المشاكلة.[138]

لقد جاءت نسبة الايواء و الاستحياء و الاعراض الى الله مجازاً وليس حقيقةً ؛ لأن المعنى لا يمكن تصوره بحق الله تعالى[139]، فعمد الى المشاكلة عن طريق تنسيق الالفاظ مع اختلاف المعنى، ليثير انتباه المخاطب، و لتوضيح المعنى المقصود بيسر و سهولة.[140] وهذا نظير قوله تعالى :

{ومكروا ومكر الله} آل عمران: 54، فنسبة المكر الى الله تعالى مشاكلة لما قبلها.[141] ومنه قول الشاعر:

قَالُوا: اقْتَرِحْ شَيْئاً نُجِدْ لَكَ طَبْخَهُ ... قُلْتُ: اطْبُخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصَا.[142]

إذ جاء بلفظة " اطْبُخُوا لِي" للمشاكلة[143]. فمعنى الحديث : (فآواه الله) ؛ أي قربه الى جنته ، (فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ) أي رَحمَه وَلم يُعَاقِبهُ ، (فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ)، أَي: جازاه بِأَن سخط عَلَيْهِ.[144]

_ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَتْ عِنْدِي امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قُلْتُ: فُلاَنَةُ لاَ تَنَامُ بِاللَّيْلِ، فَذُكِرَ مِنْ صَلاَتِهَا، فَقَالَ: «مَهْ عَلَيْكُمْ مَا تُطِيقُونَ مِنَ الأَعْمَالِ، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا»[145] قال السُّنيكيُّ : إن في قوله " فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا" ان اسناد الملال إلى الله تعالى على طريق المشاكلة.[146]

إن في قوله : " فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا" مشاكلةً ؛ لأن معنى " المَلَلُ" استثقال من الشيء أي يميل شيئاً فتعرض عنه ؛ لأنه يعبأ النفس فتسئم عنه و تنفر منه[147]. وهذا المعنى محال إن يتصور في حق الله تعالى فعمد الى ذكر الملزوم، وإرادة اللازم، عن طريق تزاوج بين الالفاظ مع اختلاف المعنى ، ليبين إن الله لا يقطع الأجر و الثواب حتى يكفوا عن العبادة و يعمم الملل الذي من شأنهم [148]، فسمي فعل الله ملالة للمشاكلة وهذا باب واسع في العربية كثير في القرآن فمنه قوله تعالى : {وَجَزَاءُ سيئة سيئةٌ مثْلُهَا} الشورى من الآية 40، و {فمَنَ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ} البقرة: من الآية 194، و {ومَكرُوا وَمَكَرَ اللهُ} آل عمران :54، و{تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ}المائدة: 116. [149]

ومثله قول الشاعر:

أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا. [150]

أي فنجازيه على جهله، فوضع لفظة نجهل موضع فنجازيه، لأجل المشاكلة.[151]

المبحث الثالث

علم البيان

يعدّ علم البيان الركيزة الاساس في البلاغة العربية ؛ وقد جاء في اللغة : ((بأن الشيء وأبان ، إذا اتضح و انكشف ، و فلان أبين من فلان أي أوضح كلاماً منه))[152]

أما اصطلاحاً : فقد عرفه الجاحظ بقوله : ((والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير ، وهو الفهم والأفهام، فبأي شيء بلغت الأفهام وأوضحت عن المعنى))[153]

وقال عنه الزمخشري : البيان هو ما يميز الانسان عن سائر الحيوان وهو المنطق الفصيح الذي يعرب عما في الضمير.[154]

في حين عرفه أهل البلاغة بأنه معرفة إيراد المعنى الواحد في اساليب و طرق مختلفة اما بالزيادة في وضوح الدلالة عليه أو بالنقصان، ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه.[155] وقد تنوعت فنونه بين التشبيه و الاستعارة و الجناس و الكناية .

_ الاستعارة

لغةً: الاستعارة أخذت من العارية ؛ ويعني نقل الشيء من شخص إلى آخر بحيث تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه. [156]

اصطلاحاً :

حظيت الاستعارة باهتمام العلماء ، لكونها من أوائل فنون التعبير في اللغة العربية.[157] فتنوعت تعريفاتها تبعا لذلك ،إذ عرفها الجرجاني بأنها : ((أن تُريدَ تشبيهَ الشيءِ بالشيءِ، فَتَدعَ أنْ تُفْصحَ بالتشبيهِ وتُظْهرَه، وتجيءَ إلى اسمِ المشبَّه بهِ فتعُيرَه المِشبَّهَ وتُجْرِيَه عليه))[158] وقال عنها السكاكي : ((هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به))[159] وعرفها السيوطي بقوله : ((اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي))[160] فالاستعارة بمفهومها البسيط هي تشبيه حذف أحد طرفيه.

ومن الاستعارة التي وردت في منحة الباري :

_قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مِفْتَاحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لاَ يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لاَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ، وَلاَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي الأَرْحَامِ، وَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَمَا يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ المَطَرُ"[161] ذكر السُنيكيُّ أن في قوله " مِفْتَاحُ الغَيْبِ" استعارة إما مكنية ،و أما تصريحية.[162]

إن قوله " مفتاح الغيب" استعارة ، وتحتمل إن يكون نوعها مكنية أي التي يحذف فيها المشبه به، ويأتي بشيء من لوازمه. أو تصريحية وهي التي يصرح بالمشبه به[163]. فعلى المكنية كان الغيب المشبه و مخرن مشبه به الذي حذف، و اتى بالمفتاح الذي يعود اليه ، وهذا نظير قوله تعالى: {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ} الإسراء، آية: 24.، إذ شبه الذل بالطائر ثم حذفه وجاء بشيء من لوازمه وهو الجناح [164] ،أما على التصريحية فقد ((جعل ما يتوصل به إلى معرفة الغيب المخزن مفتاحا، ولفظ (الغيب) قرينة))[165]. وأرى بأن تكون استعارة مكنية أقرب الى السياق؛ لأن كلما حذفت أركان التشبيه كلما كان الكلام بليغاً ؛ فضلاً عن أن الاستعارة المكنية جسدت الامر المعنوي واظهرته للواقع ، وان عدت استعارة مكنية، فقد ضمت نوعاً آخر من الاستعارات ألا وهو الاستعارة المرشحة ؛لأن القرينة "مفتاح " عادت الى المشبه به.

_ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ"[166] ذكر السُّنيكيُّ أن في قوله: " بُنِيَ الإِسْلاَمُ" نوعان من الاستعارة، وهي إما استعارة مكنية ؛ أي شبه الاسلام بشيء له دعائم ثم حذف المشبه به ،وأتى بشيء من لوازمه وهو " البناء" ،أو هي استعارة تبعية ؛ وهي التي تقع في الافعال و الصفات المشتقة وكذلك تكون في الحروف[167]. فعليها أن الاستعارة قد قدرت في الفعل " بني" و القرينة الاسلام أي شبه ثبات الاسلام ببناء خباء[168]. وقد أضاف "العيني" استعارة أخرى لقوله " بُنِيَ الإِسْلاَمُ" وهي استعارة تمثيلية ، أي التي تنزع من متعدد، إذ مثل حال الاسلام مع أركانه الخمس بحال خباء له أعمدة خمسة تحمله. [169]

إن جميع الاستعارات يقتضيها السياق، ولكن أقربها له أن تحمل على الاستعارة المكنية، كونها تعتمد على الخيال في تأكيد المعنى، إذ شبه الاسلام بالبيت الذي يبنى، و يرتكز على دعائم قوية يصعب هدمه، فكذلك الاسلام بنى على أركان متلازمة ومتلاصقة فيما بعضها يصعب هدمها و اندثارها، فضلاً عن انتاج استعارة مرشحة ، وذلك بعودة القرينة " البناء " الى المشبه به.

_عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ"[170] ذكر السُّنيكيُّ أن في قوله " حَلاَوَةَ الإِيمَانِ" استعارة مكنية. [171]

إذ شبه الايمان بشيء له مذاق حلو كالعسل ثم حذفه و اتى بشيء من لوازمه وهو "الحلاوة" فهي استعارة مكنية قائمة على سبيل التخييل[172] ، فهو شبه ((رَغْبَةَ الْمُؤْمِنَ فِي الْإِيمَانِ بِشَيْءٍ حُلْوٍ وَأَثْبَتَ لَهُ لَازِمَ ذَلِكَ الشَّيْءِ وَأَضَافَهُ إِلَيْهِ وَفِيهِ تَلْمِيحٌ إِلَى قِصَّةِ الْمَرِيضِ وَالصَّحِيحِ لِأَنَّ الْمَرِيضَ الصَّفْرَاوِيَّ يَجِدُ طَعْمَ الْعَسَلِ مُرًّا وَالصَّحِيحُ يَذُوقُ حَلَاوَتَهُ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ وَكُلَّمَا نَقَصَتِ الصِّحَّةُ شَيْئًا مَا نَقَصَ ذَوْقُهُ بِقَدْرِ ذَلِكَ فَكَانَتْ هَذِهِ الِاسْتِعَارَةَ))[173] وبما أن لازمة " الحلاوة" تعود الى المشبه به فهي عندئذ استعارة مرشحة.

التشبيه:

لغةً: قال ابن فارس: ((الشين و الباء و الهاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تشابُه الشّيءَ وتشاكُلِه لوناً ووَصْفا. يقال: شِبْه وشَبَه وشَبيه. والشّبَهُ من الجواهر: الذي يشبه الذّهَب))[174]

أما اصطلاحاً : فقد عرفه ابن رشيق بقوله: «التشبيه: صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه. ألا ترى أن قولهم «خدّ كالورد» إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه»[175] أي هو الكلام الذي يشمل على طرفيين ؛ مشبه و مشبه به يجمعهما وجه الشبه مع احتوائه على أداة تشبيه ؛ قد تكون حرفاً أو اسماً.[176]

ومن التشبيه الذي ورد في منحة الباري[177]

_قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ المُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَوَادِي... ثمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ»[178]

ذكر السُّنيكيُّ أن في قوله صلى الله عليه وسلم ؛ تشبيه المسلم بالنخلة ووجه الشبه بينهما كثرة خيرهما.[179]

التشبيه هنا مجمل أي التشبيه الذي حذف منه ووجه الشبه[180]. فالمسلم المشبه و المشبه به النخلة و الأداة مثل ووجه الشبه محذوف اختلف في تصويره؛ إذ قيل المنفعة و قيل :إن وجه الشبه بينهما أن النخلة تموت عندما يقطع رأسها كالإنسان ، أو أنها لا تحمل إلا تتلقح. [181]ففائدة تشبيه المؤمن بالنخلة؛ لأن المؤمن التقي كله خير وخيره يكون دائم مستمر بإكثار الصلاة و التسبيح و الصوم.

_ قيل في حق " الحسن و الحسين " أن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا»[182] ، ذكر السُّنيكيُّ أن في قوله هذا تشبيه ، ووجه الشبه بالريحانة: إنها تشم كما يشم الولد.[183]

فالمشبه " الحسن و الحسين" و المشبه به " الريحانة" ،و الاداة محذوفة ووجه الشبه الشم؛ فالريحان تتميز بالشم له ، وهذا ما يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم مع الحسن و الحسين؛ فمن حبه و شغفه لهما فيشمهما ويضمهما إِلَيْهِ كأنهم من جملة الرياحين و الزهور.[184] لقد عبر بهذه الصورة وهي من أبلغ الصور للإيجاز و لتشويق؛ فهي من قبيل تشبيه البليغ الذي عرفه البلاغيون هو التشبيه ،الذي حذف منه وجه الشّبه و أداة التشبيه. وهو من أقوى مراتب التشبيه في المبالغة.[185]

_عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ»، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الحَيَا، أَوِ الحَيَاةِ – شَكَّ مَالِكٌ – فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً»[186].

ذكر السُّنيكيُّ أن في قوله: " فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً " تشبيه ووجه الشبه متعدد؛ لأن التشبيه، وقع من حيث الإسراع وضعف النبات والطراوة والحسن[187].

فالمشبه هو من أخرج من النار ودخل الجنة و المشبه به ؛ هي نبتة الريحانة من جانب السيل، و أداة التشبيه الكاف ووجه الشبه متعدد بين الاسراع و ضعف الشيء ، و الحسن و الطراوة

و اللون [188]، فالصورة التي كونها التشبيه هي انقاذ من كان في قلبه حبة إيمان صغيرة، و دخوله الى الجنة فمن المؤكد أن يكون هذا الأمر بسيطاً و سريعاً على الله تعالى ، وكذلك يكون حال المؤمن ضعيف؛ لأنه أذاق نار جهنم فستبدل حاله بسرعة فيبدو عليه الحسن بعد دخوله الجنة؛ مثل النبتة التي يأخذها السيل بقوة ، لكنها تتوقف في جانبه، لتنبت و تتمتع بالازدهار، و اصفرار لونها. لهذا عبرّ بالفعل " ينبتون".

_ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا».[189]

ذكر السُّنيكيُّ أن قوله : ((يشد بعضه بعضا) بيان لوجه التشبيه في كالبنيان)[190]. فالمشبه هو حال المؤمن مع أخيه المؤمن ، و المشبه به البنيان ، و اداة التشبيه الكاف ووجه الشبه التماسك فهو منتزع من متعدد لهذا فهو من التشبيه التمثيلي وحده : هو ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعاً من متعدد.[191] ، فصورة التشبيه أوضحت أن المؤمن ضعيف وسهل الانهزام مادام وحده، فإن تماسك مع أخيه المؤمن قوي، و ثبت كما يثبت البنيان بعد أن يكمل أجزاءه.

الكناية :

لغة : قال ابن منظور :((الكناية : أن تتكلم بشيء وتريد غيره 0 وكنى عن الامر بغيره يكني كناية : يعني اذا تكلم بغيره مما يستدل عليه 000 وقد تكنى وتحجى أي تستر ، من كنى عنه اذا ورّى ، او من الكنية))[192]

اصطلاحاً : فقد عرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله :((والمراد بالكناية هاهنا أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ،ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيوميء به إليه ويجعله دليلاً عليه ، مثال ذلك قولهم : (هو طويل النجاد) يريدون طويل القامة ، (وكثير رماد القدر) يعنون كثير القرى ، وفي المرأة :(نؤوم الضحى) والمراد انها مترفة مخدومة لها من يكفيها امرها))[193] وعرفها السكاكي : ((هي ترك التصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور على المتروك))[194]

ومن الكناية التي وردت في منحة الباري:

_ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ، حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ، يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ»[195]، ذكر السُّنيكيُّ أن في قوله : (" يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ " كناية عن تسخير الناس)[196].

أوضح الشّراح لم يرد الحقيقة في قوله " يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ " وإنما أريد به الكناية عن تسخير الناس له ؛ و إطاعته و تنفيذ أوامره ؛ فكأنه هو الراعي و الناس الغنم يتصرف بهم و

بشؤونهم كيفا يشاء[197]. لقد عمد الى الكناية للتنبيه ونوعها كناية عن النسبة ،لأنها لم تنسب الى الصفة و الموصوف مباشرة وانما اشارت الى الصفة الخضوع و الى الموصوف وهم الناس.

_عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى اليَمَنِ، فَقَالَ: «اتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»[198] ذكر السُنيكيُّ أن قوله : (" لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ" كناية عن الاستجابة)[199]

عمد الى الكناية هنا لينبه على عظم دعوة المظلوم ،وعلى أنها مستجابة و قريبة من الله تعالى ليس هناك مانع او عارض يحول من دون استجابتها، فالكناية هنا عن الموصوف، لأنها لمحت لذكر الصفة او ما يلازمها.[200] أي أن الانسان المظلوم مقبول الدعوة لا محال.

_قال النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى ثَالِثًا، وَلاَ يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ»[201]

ذكر السُنيكيُّ أن قوله " وَلاَ يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ " كناية عن الموت)[202]

أي المكنى به " التراب" و المكنى عنه " الموت " و القرينة هي الامتلاء ؛ أي لا تشبع عين او فم او بطن ابن ادم حتى يموت و يعود تراب.[203] والكناية هنا عن موصوف.

_ عن حذيفة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر له الفتن فقال له: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»[204] ذكر السُنيكيُّ أن في قوله : " وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ" كناية عن شدة المشقة.[205] الكناية هنا عن شدة و مكابدة المشقة ،و دعوة الى اعتزال الناس و الخروج عنهم الى البوادي إذ مكان الشجر.[206] وقد عمد الى الكناية للتنبيه و لبيان مصيرهم فجاء بلفظ " عَضَّ " ،لما في الامر من إجبار النفس على فعل شيء مغرم عنها؛ فمعناه لزم و للصق يقال (عَض الرجل بصاحبه يَعَضّ عضيضاً أي لزمه)[207].

الخاتمة

بعد إن منَ الله علي بفضله و كرمه أكملتُ هذا البحث، و قد توصلت الى نتائج اجملها بما يأتي:

1. اتسمت الأساليب البلاغية في منحة الباري بالإيجاز ، إذ اكتفى السنيكي بتعليق بسيط دون تفصيل نظرا ؛ لأن اهتمامه كان منصب على الحديث النبوي الشريف.
2. تبين لي أنه على الرغم من أن الكتاب كان في الحديث النبوي إلا إن السنيكي لم يبخل بالتطرق إلى قضايا بلاغية متمثلة بالاستعارة و التشبيه و الكناية.
3. توضح لي من خلال هذا البحث ان السنيكي كان من علماء اللغويين في النحو و الصرف و البلاغة فإثر ذلك في تفسير مفردات الحديث النبوي .
4. تنوعت المسائل البلاغية في منحة الباري ؛ لأنها ساعدته في شرح الحديث النبوي.

تم بحمده

الهوامش

[1] ينظر: دلائل الاعجاز 80.

[2] مفتاح العلوم 161/1.

[3] ينظر : الايضاح في علوم البلاغة 52/1، و عروس الافراح 96/1.

[4] ينظر: مفتاح العلوم 161/1، و جواهر البلاغة 47/1، و البلاغة العربية 139/1.

[5] ينظر: الايضاح في علوم البلاغة 54/1، و علوم البلاغية 258.

[6] العين 258/4.

[7] لسان العرب 226/4_227 مادة (خَبَر).

[8] المقتضب 89/3.

[9] الصاحبي في فقه اللغة 179.

[10] ينظر: قواعد الشعر:25،والبرهان في وجوه البيان:113 ،والفروق في اللغة:32، ونهاية الايجاز:071

[11] ينظر : جواهر البلاغة 55/1.

[12] ينظر: أساليب بلاغية 90.

[13] ينظر: الايضاح في علوم البلاغة 66/1، و عروس الافراح 113/1، وجواهر البلاغة 56/1،و أساليب بلاغية 90.

[14] ينظر: علم المعاني 67.

[15] رواه البخاري في صحيحه ، باب قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ} [الحج: 5] ، برقم :318، 70/1.

[16] ينظر: منحة الباري 644/1.

[17] ينظر: الكواكب الدراري 3/ 187، و اللامع الصبيح 496/2، و منحة الباري 644/1، و كوثر المعاني 126/6.

[18] ينظر: الايضاح في علوم البلاغة (هامش) 65/1، و جواهر البلاغة 56/1، و منهاج الواضح للبلاغة 10/2.

[19] رواه البخاري في صحيحه ، باب إِثْمِ مَانِعِ الزَّكَاةِ ، برقم : 1402، 106/2.

[20] منحة الباري 3/ 493.

[21] ينظر: واكب الدراري174/7، و إرشاد الساري9/3، و مصابيح الجامع335/3 ، و اللامع الصبيح338/5.

[22] ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل 125/1 ، و البرهان في علوم القرآن 347/3.

[23] الايضاح في علوم البلاغة 57/1.

[24] ينظر: الطراز لأسرار البلاغة 26/1، و التعريفات 32 ، و علوم البلاغة (البيان ،المعاني، البديع) 61، و عروس الافراح 101/1.

[25] ينظر: الايضاح في علوم البلاغة 53/3، و بغية الايضاح 249/2، و البلاغة العربية 168/1.

[26] ينظر: المفردات في غريب القرآن 88، و

[27] ينظر: الايضاح في علوم البلاغة 3/ 81.

[28] الطراز 155/3

(29) ينظر: مفتاح العلوم 319/1، و الايضاح في علوم البلاغة 84/3، و جواهر البلاغة 71/1.

(30) رواه البخاري في صحيه ، باب لِيُبَلِّغِ العِلْمَ الشَّاهِدُ الغَائِبَ ، برقم : 105، 33/1.

(31) ينظر : منحة الباري 341/1 .

(32) ينظر : الكواكب الدراري 108/2 ، و عمدة القاري 146/2 ، و إرشاد الساري 1/ 201، و اللامع الصبيح 49/2 .

(33) التسهيل لعلوم التنزيل 81/2_82.

(34) ينظر : علوم البلاغة (البيان ،المعاني ، البديع)164 ، و علم المعاني 83، و البلاغة العربية 293/2 ، و اساليب بلاغية 115.

(35) رواه البخاري في صحيحه ، باب حَدِيثِ الغَارِ ، برقم 3483، 177/4 .

(36) ينظر : منحة الباري 565/6، 241/9 .

(37) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن البطال 299/9،و جامع العلوم و الحكم 498/1، و كشف المشكل من حديث الصحيحين 203/2_204، و إرشاد الساري 74/9 .

(38) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل 22/1، و صفوة التفاسير 420/1.

(39) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن 3232/10، و الكواكب الدراري 109/14 ، و شرح المصابيح لابن مالك 341/5 ، و التوشيح شرح الجامع الصحيح 2247/5 .

(40) رواه البخاري في صحيحه ، بَابُ إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، برقم 107، 33/1 ، وفي صحيح مسلم بَابُ فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، برقم 2، 10/1 .

(41) ينظر: جواهر البلاغة 274/1، و علوم المعاني البيان ، المعاني ، البديع 286 ، و البلاغة العربية 515/1.

(42) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال 299/9.

(43) ينظر : لسان العرب لابن منظور ، 459/12 ، مادة (فهم) .

(44) ينظر : مفتاح العلوم 308/1 ، و الايضاح في علوم البلاغة 55/3، و علوم البلاغة (البيان ، المعاني ، البديع) 64 .

(45) ينظر : مفتاح العلوم 315/1، و بغية الايضاح 259/2 ، و جواهر البلاغة 83/1 .

(46) رواه البخاري في صحيه ، باب مَا يُكْرَهُ مِنْ تَرْكِ قِيَامِ اللَّيْلِ لِمَنْ كَانَ يَقُومُهُ، برقم : 1135، 54/2.

(47) ينظر : منحة الباري 224/3، 414/4.

(48) ينظر : عمدة القاري 211/7، و إرشاد الساري 328/2 ، و مرقاة المفاتيح 1419/4 ، و مرعاة المفاتيح 7 /79 ، و ذخيرة العقبى 313/21.

(49) ينظر : لسان العرب لابن منظور 84/5 مادة (قرر) ، و علم المعاني ،عبد العزيز عتيق 99، و البلاغة العربية 275/1.

(50) ينظر : الطراز لأسرار البلاغة 160/3 ، وعلم المعاني 99

(51) رواه البخاري في صحيه ، باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ» ، برقم : 67، 24/1.

(52) ينظر: منحة الباري 274/1

(53) دلائل الاعجاز 113/1 ، و ينظر : الايضاح في علوم البلاغة 71/3.

(54) رواه البخاري في صحيه ، باب حَدِيثِ الغَارِ، برقم : 3475، 175/4، وفي صحيح مسلم ، باب قَطْعِ السَّارِقِ الشَّرِيفِ وَغَيْرِهِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الشَّفَاعَةِ فِي الْحُدُودِ ، برقم : 1688، 1315/3.

(55) ينظر : منحة الباري 560/6.

(56) ينظر: فتح الباري لابن حجر 94/12 ، و عمدة القاري 60/16 ، و إرشاد الساري 434/5، و مرقاة المفاتيح 2316/6.

(57) ينظر : الايضاح في علوم البلاغة 72/3 ، و عروس الافراح 455/1، و علوم البلاغة (البيان ، المعاني ، البديع)69، و بغية الايضاح 262/2 .

(58) دلائل الاعجاز 119/1.

(59) التسهيل لعلوم التنزيل 180/3.

(60) رواه البخاري في صحيه ، باب العِلْمِ وَالعِظَةِ بِاللَّيْلِ ، برقم : 115، 34/1.

(61) ينظر: منحة الباري 357/1_ 197/3.

(62) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن 4/ 1230 ، و الكواكب الدراري 130/2 ، و إرشاد الساري 2/ 312 ، و منحة الباري 357/1_ 197/3، و مرقاة المفاتيح 923/3.

(63) ينظر: الكشاف 82/4 ، و أنوار التنزيل و اسرار التأويل 27/5، و التسهيل لعلوم التنزيل 204/2.

(64) ينظر : الصحاح تاج اللغة ، 2517/6، و لسان العرب 343/15.

(65) ينظر : المفردات في غريب القرآن 826.

(66) ينظر : الطراز لأسرار البلاغة 156/3.

(67) الحاشية على المطول 268 ، وينظر : مفتاح العلوم 32 ، و علوم البلاغة 79 ، و بغية الايضاح 259/2.

(68) رواه البخاري في صحيحه ، باب لاَ يَتَقَدَّمُ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلاَ يَوْمَيْنِ ، برقم : 1914 ، 28/3 .

(69) ينظر : منحة الباري 352/4.

(70) رواه البخاري في صحيحه ، باب لاَ يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ، برقم :6269 ، 61/8.

(71) ينظر: منحة الباري 331/9.

(72) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن 3066/10، و إرشاد الساري 158/9، و اللامع الصبيح 311/15، و البدر التمام 162/10.

(73) إرشاد الساري 158/9.

(74) ينظر: جواهر البلاغة 298/1، و علوم البلاغة 318، و البلاغة العربية 369/2، و البديع في ضوء أساليب القرآن، د. عبد الفتاح لاشين: 10 .

(75)ينظر: التلخيص، القزويني:347، والايضاح: 50/1، و المنهاج الواضح 162/1

(76)ينظر: البلاغة العربية 369/2.

(77) العين : 108/5_109، مادة (طبق)

(78) معجم مقايس اللغة 439/3، مادة (طبق)

(79) لسان العرب 209/10، مادة (طبق)

(80) ينظر : مفتاح العلوم : 423/1 ، والفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان : 148 ،و الطراز لأسرار البلاغة 198/3.

(81) الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان 148 .

(82) ينظر : مفتاح العلوم : 423/1 ، ،و الطراز لأسرار البلاغة 198/3، و جواهر البلاغة 303/1، و بغية الايضاح 572/4.

(83) رواه البخاري في صحيحه بَابُ فَضْلِ التَّسْبِيحِ ، برقم : 6406، 86/8 ، وفي مسلم ، بَابُ فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ ، برقم : 2694 ، 2072/4.

(84) ينظر: منحة الباري 442/10.

(85) ينظر: الكواكب الدراري 185/22 ، و اللامع الصبيح 456/7.

(86) ينظر: مفتاح العلوم 423/1، و جواهر البلاغة 303/1، وبغية الايضاح 576/4.

(87) ينظر: فتح الباري لابن حجر 540/13 ، و عمدة القاري 26/23 ، و منحة الباري 443/10.

(88) ينظر: المثل السائر 210/1، و بغية الايضاح 653/4.

(89) الكاشف عن حقائق السنن 1821/6.

(90) ينظر: فتح الباري لابن حجر 208/11 ، و عمدة القاري 26/23 ، و إرشاد الساري 485/10، و مرعاة المفاتيح 453/7.

(91) ينظر: بغية الايضاح 520/3 ، و البلاغة العربية 243/2.

(92) رواه البخاري في صحيحه بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» ، برقم : 6486 ، 102/8.

(93) منحة الباري 463/9.

(94) ينظر: عمدة القاري 77/23 ، و اللامع الصبيح 518/15، و إرشاد الساري 278/9.

(95) ينظر: مفتاح العلوم 423/1، و الطراز لأسرار البلاغة 197/2.

(96) من روائع البديع في الحديث النبوي الشريف :43.

(97) لسان العرب 319/9 مادة((لفّ).

(98) م .ن 208/5 مادة ((نشر))

(99) م .ن 230/8 مادة ((طوى))

(100) تاج اللغة وصحاح العربية 713، مادة ((طوى))

(101) ينظر: مفتاح العلوم 425/1، و و الايضاح 332 _340، و معترك الاقران 310/1.

(102) ينظر : خزانة الأدب 76، و جواهر البلاغة 310/1، و علم البديع 175.

(103) ينظر: المنصف 117/2 ، و علل التعبير القرآني في مؤلفات السيوطي 531.

(104) ينظر : معجم المصطلحات البلاغية 73/2.

(105) الكامل 107/1.

(106) مفتاح العلوم 425/1

(107) المنهاج الواضح 167/1

(108) ينظر :معترك الأقران 310/1، و معاهد التنصيص 273/2، و جواهر البلاغة 310/1 ، و منهاج الواضح 167/1.

(109) هناك مواطن أخرى ورد فيها أسلوب اللف و النشر : 369/9 ، و 399/9، و 554/1.

(110) رواه البخاري في صحيحه ، باب زَكَاةِ البَقَرِ ، برقم : 1460، 119/2 .

(111) ينظر : منحة الباري545/3.

(112) ينظر : الكواكب الدراري 3/8، و اللامع الصبيح 419/5، و عمدة القاري 27/9.

(113) ينظر : مصباح الجامع 403/3.

(114) رواه البخاري في صحيحه ، بَابُ يُكْتَبُ لِلْمُسَافِرِ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الإِقَامَةِ، برقم : 2996، 57/4.

(115) ينظر: منحة الباري 113/6.

(116) ينظر: فتح الباري لابن حجر 136/6، و عمدة القاري 247/14، و إرشاد الساري 137/5، و منحة الباري 113/6، و مرعاة المفاتيح 2355.

(117) ينظر: معترك الأقران 311/1، و عروس الأفراح 248/2.

(118) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال 372/9، و فتح الباري لابن حجر 136/6.

(119) الصحاح 1005؛ مادة (كَفى).

(120) مقايس اللغة 188/5؛ مادة (كَفا).

(121) خزانة الأدب 282/1، و ينظر: جواهر البلاغة 335/1.

(122) معترك الأقران 242/1 ، و ينظر : البلاغة العربية 48/2.

(123) ينظر: العمدة 1/ 251، و البلاغة العربية 46/2، و علم المعاني 175/1.

(124) ينظر: خزانة الأدب 282/1، و معترك الأقران 242/1.

(125) رواه البخاري في صحيحه ، باب حِفْظِ اللِّسَانِ ، برقم : 6477، 100/8.

(126) منحة الباري 458/9.

(127) ينظر: الكواكب الدراري 6/23 ، و عمدة القاري 72/23، و إرشاد الساري 274/9، و منحة الباري 458/9.

(128) ينظر: الاتقان في علوم القرآن 203/3.

(129) البيت من الرجز وهو لرؤبة بن العجاج في ديوانه ص: 186، وخزانة الأدب 9/ 14 والمقاصد النحوية 4/ 436.

(130) الشفاء في بديع الاكتفاء 33.

(131) رواه البخاري في صحيحه ، بَابُ فَضْلِ اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ ، برقم :391 ، 87/1.

(132) ينظر : منحة الباري 95/2.

(133) ينظر : اللامع الصبيح 131/3، و إرشاد الساري 410/1، و كوثر المعاني 6/7.

(134) لسان العرب :356/11_357 ؛ مادة (شَكَل).

(135) مفتاح العلوم 424/1. وينظر: جواهر البلاغة 309/1.

(136) معترك الأقران : 312/1، و ينظر: بغية الايضاح 588/4، و علوم البلاغة 324.

(137) رواه البخاري في صحيحه ، بَابُ مَنْ قَعَدَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ المَجْلِسُ، وَمَنْ رَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا ، برقم : 66، 24/1.

(138) ينظر : منحة الباري 271/1، 190/2.

(139) ينظر : الكواكب الدراري 26/2، و عمدة القاري 33/2، و إرشاد الساري 165/1،ومنحة الباري 271/1، 190/2.

(140) ينظر : اللامع الصبيح 356/1، و التصوير النبوي 184.

(141) ينظر : مفتاح العلوم 424/1، وخزانة الأدب 252/2.

(142) البيت من (الكامل) وهو منسوب لأبي الرقعمق أحمد بن محمد الأنطاكي ؛ في معاهد التنصيص 252/2.

(143) ينظر : مفتاح العلوم 424/1، و بغية الإيضاح 588/4.

(144) ينظر : عمدة القاري 33/2، و إرشاد الساري 165/1، و كوثر المعاني 129/3.

([145]) رواه البخاري في صحيحه ، باب مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّشْدِيدِ فِي العِبَادَةِ ، برقم : 1151، 54/2.

(146) ينظر: منحة الباري 222/3.

(147) ينظر: لسان العرب 628/11، مادة (مَلَلُ) ، و تاج العروس 419/3.

(148) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال 145/3، و شرح ابي داود للعيني 271/5، و عمدة القاري 209/7، و إرشاد الساري 328/2.

(149) ينظر: عروس الافراح 237/2، و خزانة الأدب 252/2، و بغية الإيضاح 588/4.

(150) هو عمرو بن كلثوم، والبيت من " الوافر" في ديوانه: 78.

(151) ينظر: خزانة الأدب 252/2، و معاهد التنصيص 253/2، و البلاغة العربية 438/2.

(152) مقايس اللغة ؛ 327/2، مادة(بين) .

(153) البيان و التبيين 82/1.

(154) ينظر: الكشاف 443.

(155) ينظر: مفتاح العلوم 162/1، .

(156) ينظر: لسان العرب 3488/4، مادة (عور).

(157) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية 136/1.

(158) دلائل الاعجاز 67/1.

(159) مفتاح العلوم 369/1.

(160) معترك الأقران 208/1.

(161) رواه البخاري في صحيحه ، بَابُ: لاَ يَدْرِي مَتَى يَجِيءُ المَطَرُ إِلَّا اللَّهُ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَمْسٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ» ، برقم :1039، 33/2.

(162) ينظر: منحة الباري 114/3.

(163) ينظر: مفتاح العلوم 373/1، و علوم البلاغة 271.

(164) ينظر: جواهر البلاغة 264/1، و علوم البلاغة 271، و البلاغة العربية 44/1.

(165) الكواكب الدراري 125/6، و اللامع الصبيح 450/4 ، و منحة الباري 114/3.

(166) رواه البخاري في صحيحه ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ» ؛ برقم: 8؛ 11/1.

(167) ينظر: مفتاح العلوم 380/1، و الطراز لأسرار البلاغة 134/1، و جواهر البلاغة264/1.

(168) ينظر: منحة الباري 136/1.

(169) ينظر: عمدة القاري 120/1

(170) رواه البخاري في صحيحه ، بَابُ حَلاَوَةِ الإِيمَانِ ، برقم :16 ، 12/1.

(171) ينظر: منحة الباري 154/1، 192/9.

(172) ينظر: عمدة القاري 149/1، و إرشاد الساري 34/9، ومنحة الباري 154/1، 192/9.

(173) فتح الباري لابن حجر 60/1 .

(174) مقايس اللغة ، 243/3، مادة (شبه) .

(175) العمدة 256/1.

(176) ينظر: مفتاح العلوم 1/ 332، و جواهر البلاغة 219/1 .

(177) هناك مواطن أخرى في الكتاب فيها تشبيه ، 233/1، و 269/2، و598/6، 79/7، 676/8.

(178) رواه البخاري في صحيحه ، باب قَوْلِ المُحَدِّثِ: حَدَّثَنَا، وَأَخْبَرَنَا، وَأَنْبَأَنَا، برقم :61، 22/1.

(179) ينظر: منحة الباري 258/1.

(180) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة 201، و شرح عقود الجمان 90.

(181) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج 676، و عمدة القاري14/2، ومنار القاري 159/1.

(182) رواه البخاري في صحيحه ، بَابُ مَنَاقِبِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، برقم : 3753، 27/5.

(183) ينظر: منحة الباري 166/9.

(184) ينظر: عمدة القاري16 /243 ، و إرشاد الساري 6/ 135، ومنحة الباري 166/9.

(185) ينظر: الايضاح في البلاغة علوم 202 ، و شرح عقود الجمان للسيوطي 90 ، و جواهر البلاغة 238/1.

(186) رواه البخاري في صحيحه ، بَابٌ: تَفَاضُلِ أَهْلِ الإِيمَانِ فِي الأَعْمَالِ ، برقم :22، 13/1.

(187) ينظر : منحة الباري 167/1.

(188) ينظر : الكاشف عن حقائق السنن 3532/11، و إرشاد الساري 106/1، و فيض القدير 169/2.

(189) رواه البخاري في صحيحه ، بَابُ تَعَاوُنِ المُؤْمِنِينَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا ، برقم : 6026، 12/8.

(190) منحة الباري 184/9.

(191) ينظر: شرح عقود الجمان 88، و علم البيان 34.

(192) لسان العرب: 233/15 مادة (كني).

(193) دلائل الاعجاز: 105 .

(194) مفتاح العلوم 402/1.

(195) رواه البخاري في صحيحه ، بابُ ذِكْرِ قَحْطَانَ ، 183/4.

(196) منحة الباري 589/6.

(197) ينظر: فتح الباري لابن حجر 546/6، و عمدة القاري 87/16، و إرشاد الساري 217/10.

(198) رواه البخاري في صحيحه ، بَابُ الِاتِّقَاءِ وَالحَذَرِ مِنْ دَعْوَةِ المَظْلُومِ ، برقم: 2448 ،129/3.
(199) منحة الباري 224/5.
(200) ينظر : مفتاح العلوم 402/1 ، و جواهر البلاغة 288/1.
(201) رواه البخاري في صحيحه ، بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ المَالِ، برقم : 6436، 92/8.
(202) منحة الباري 434/9.
(203) ينظر: الكواكب الدراري 207/22 ، و إرشاد الساري 250/9.
(204) رواه البخاري في صحيحه ، بَابُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص:191] تَنَامُ عَيْنُهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ، برقم : 3606، 199/4.
(205) ينظر: منحة الباري 640/6 ، 157/10.
(206) ينظر: عمدة القاري 195/24 ، و إرشاد الساري 56/6، و حاشية السندي على سنن ابن ماجة 475/2.
(207) الصحاح 769 ، مادة (عَضض).

أولًا – المصادر والمراجع:

(أ)

– إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أبو العبّاس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلّاني (ت: 923هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323 هـ.

– أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري:(ت : 538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1 ،1419هـ– 1998م .

– أساليب بلاغية، الفصاحة – البلاغة – المعاني، أحمد مطلوب أحمد الناصري، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م.

– الإيضاح في علوم البلاغة، أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني،(ت: 739هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط 3 ، د ت.

_أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ) ،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – 1418 هـ

(ب)

– البدر التمام شرح بلوغ المرام، الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي (ت: 1119هـ)، تحقيق: علي بن عبد الله الزبن، دار هجر، ط1، د ت.

_البديع في ضوء اساليب القرآن ، دكتور عبد الفتاح لاشين ، دار الفكر العربي ،القاهرة ، 1419هـ_1999م.

_ البرهان في وجوه البيان (نشر من قبل باسم نقد النثر لقدامة بن جعفر) : أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب ،المحقق: د. حفني محمد شرف ، مكتبة الشباب (القاهرة) – مطبعة الرسالة، 1389 هـ – 1969 م

– البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة ، بيروت ، ط 1 ،1376هـ – 1957م .

– بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي (ت: 1391هـ)، مكتبة الآداب، ط17، 1426هـ–2005م.

– البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: 1425هـ)، دار القلم، دمشق – والدار الشامية، بيروت، ط1، 1416 هـ – 1996 م.

– البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب المعروف بالجاحظ (ت: 255هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ.

(ت)

– تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية ، د ط ، د ت.

– التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد ابن جُزيّ الغرناطي (ت: 741هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416 هـ.

– التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، ضبطه وصحّحه: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 ،1403هـ – 1983م .

– التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف، المؤلف: علي علي صبح، المكتبة الأزهرية للتراث،ط1، 1423 هـ– 2002م.

_ التلخيص في علوم البلاغة : جلال الدين القزويني الخطيب، تحقيق: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، د ط، د ت.

_ التوشيح شرح الجامع الصحيح، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911 هـ)، تحقيق: رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1419 هـ – 1998 م.

(ج)

– جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي (ت: 795هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، و إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1422هـ – 2001م.

_ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: 1362هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، د ت.

(ح)

– حاشية السندي على سنن ابن ماجة (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة)، أبو الحسن محمد بن عبد الهادي السندي (ت: 1138هـ)، دار الجيل، بيروت، د ط، د ت.

– الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم : الشريف الجرجاني، المحقق: رشيد أعراضي، دار الكتب العلمية، ط1، 1428هـ_2007.

(خ)

– خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: 1093هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 4 ، 1418 – 1997 م .

(د)

– دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت: 471هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة – دار المدني، جدة

ط3، 1413هـ – 1992م.

– ديوان عمرو بن كلثوم ، جمعه و حققه و شرحه الدكتور أميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، ط2 ، 1416هـ _1996م.

(ذ)

– ذخيرة العقبي في شرح المجتبى، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، دار المعراج الدولية للنشر، دار آل بروم للنشر والتوزيع، ط1، د ت.

(ش)

– شرح سنن أبي داوود، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العينى (ت: 855هـ)، تحقيق: أبي المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420 هـ–1999 م.

_شرح عقود الجمان في علم المعاني و البيان : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت911هـ ، وبهامشه حلية اللب المصون على الجوهر المكنون للشيخ احمد الدمنهوري ، دار الفكر ، د ط ، د ت .

– شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، المعروف بابن بطال (ت: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض– السعودية، ط2، 1423هـ – 2003م.

– شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز، المعروف بـ ابن المَلَك (ت: 854 هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط1، 1433 هـ – 2012 م.

– شرح النووي على مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392م.

_ الشفاء في بديع الاكتفاء : محمد بن حسن بن علي بن عثمان النَّوَاجي، شمس الدين (المتوفى: 859هـ) ، تحقيق ومراجعة: الدكتور محمود حسن أبو ناجي ، دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الأولى، 1403 هـ

(ص)

– الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) ،محمد علي بيضون ،الطبعة: الطبعة الأولى 1418هـ–1997م

_ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407 هـ – 1987 م.

– صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ρ وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1422هـ.

– صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت.

_صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني ،دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة الطبعة: الأولى، 1417 هـ – 1997 م

(ط)

– الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلويّ (ت: 745هـ)، المكتبة العنصرية، بيروت، ط1، 1423 هـ.

(ع)

– عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أبو حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت: 773 هـ)، د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط1، 1423 هـ – 2003 م.

_علم البديع : عبد العزيز عتيق (المتوفى: 1396 هـ) ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، د ط، د ت.

_ علم البيان : عبد العزيز عتيق (المتوفى: 1396 هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، د ط ، 1405 هـ – 1982 م

– علم المعاني، عبد العزيز عتيق (ت: 1396 هـ)، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان، ط1، 1430 هـ – 2009م.

– علوم البلاغة – البديع والبيان والمعاني، د. محمد أحمد قاسم، د. محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، ط1، 2003 م.

– علوم البلاغة – البيان، المعاني، البديع، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)، د ط، د ت.

– عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفى العينى (ت: 855هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت.

– العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت: 170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ط، د ت.

(ف)

– فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت:852هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

– الفروق في اللغة ، أبو هلال العسكري ، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الافاق الجديدة ، منشورات دار الافاق الجديدة _ بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1400هـ_ 1980م.

_ الفوائد المشوق الى علوم القرآن وعلم البيان: شمس الدين ابن القيم امام الجوزية، تحقيق: محمد بدر الدين النعساني، دار الكتب العلمية ، بيروت_ لبنان، د ط ، 1327هـ_1909م.

– فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ.

(ق)

– القاموس المحيط، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان، ط8، 1426 هـ – 2005 م.

_ قواعد الشعر: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (المتوفى: 291هـ) ،المحقق: رمضان عبد التواب ،مكتبة الخانجي – القاهرة ، الطبعة: الثانية، 1995م

(ك)

– الكامل في اللغة والادب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت: 285هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1417 هـ – 1997 م.

– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ.

– كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، د ت.

– الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني (ت: 786هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط2، 1401هـ – 1981م.

– كوثر المعاني الدراري في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري، محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الشنقيطي (ت: 1354هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1415 هـ – 1995 م.

(ل)

– اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى الشافعي البِرْماويّ (ت: 831هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط1، 1433 هـ – 2012 م.

– لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على ابن منظور(ت:711هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت.

(م)

– المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير (ت: 637هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت،1420 هـ.

– مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان المباركفوري (ت: 1414هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، نارس الهند، ط3، 1404 هـ، 1984 م.

– مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن علي بن (سلطان) محمد الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ – 2002م.

– مصابيح الجامع، محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المعروف بالدماميني (ت: 827 هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط1، 1430 هـ – 2009 م.

_ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (المتوفى: 963هـ) ،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،عالم الكتب – بيروت.

– معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ات: 911هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1408 هـ – 1988 م.

– معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سوريا، 1399هـ – 1979م.

_ معجم المصطلحات البلاغية و تطورها ، الدكتور احمد مطلوب، الدار العربية للموسوعات، ط1، 1427هـ_2006م.

– مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت: 626هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1407 هـ – 1987 م.

– المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق – الدار الشامية بيروت، ط1، 1412 هـ.

– المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور، محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت: 855 هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ط1، 1431 هـ – 2010 م.

– المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي ، المعروف بالمُبَرِّد (ت: 285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د ط، د ت.

– من روائع البديع في الحديث النبوي الشريف ، عبد العزيز فتح الله عبد الباري، مؤسسة يسطرون للطباعة و النشر و التوزيع ،ط1، د ت.

_ منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري : حمزة محمد قاسم ، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط

عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون ، مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية، 1410 هـ – 1990 م

– منحة الباري بشرح صحيح البخاري، أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت: 926 هـ)، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط1، 1426 هـ – 2005 م.

_ المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، دار إحياء التراث القديم ،الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة 1373هـ – أغسطس سنة 1954م

– المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عونى، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، د ت، د ط.

(ن)

– نهاية الايجاز في دراية الإعجاز ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، تحقيق: نصرالله حاجي مفتي ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1424هـ_2004م.

ثانيًا – الرسائل والأطاريح :

– علل التعبير القرآني في مؤلفات السيوطي(ت911هـ)، طه شدّاد حمد رمضان، (أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، 1428هـ – 2007م.